دور التفاعلات الثقافية في تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي

د/ أحمد حمد الكريباني

أستاذ علم الاجتماع والجريمة المساعد، أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية، دولة الكويت

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن دور التفاعلات الثقافية في تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي، واستخدمت المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (٦٤٨) من طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وأشارت النتائج إلى أن واقع التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية جاء مرتفعاً، وأن واقع التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية جاء منخفضاً، كما أشارت النتائج لعدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد عينتها تعزى لمتغير النوع، بينما توجد فروق دالة إحصائياً في استجاباتهم تعزى لمتغير الفرقة الدراسية لصالح طلاب وطالبات الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب وطالبات الفرقة الأولى، وأشارت النتائج أيضاً لعدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد عينتها تعزى لمتغير الكلية. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن أبرز التوصيات ما يلي: تضمين موضوع التفاعلات الثقافية ضمن بعض المقررات الدراسية لطلاب الجامعة بحيث يتم توعيتهم به وأبرز تأثيراته الإيجابية والسلبية وكيفية الاستفادة من الإيجابيات وتلاشي السلبيات بحيث تتم الاستفادة من الآخر المختلف ثقافية دون الذوبان في ثقافته. تخصيص برامج إعلامية لتوعية أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة بكيفية التعامل الإيجابي مع التفاعلات الثقافية.

الكلمات المفتاحية: التفاعلات الثقافة، الهوية الوطنية، الهوية الثقافية، الشباب، المجتمع الكويتي.

The Role of Cultural Interactions in Shaping National Identity among Youth in Kuwaiti Society

Dr. Ahmad Hamad Al Karebani
Assistant Professor of Sociology and Criminology, Saad Al Abdullah Academy for Security Sciences, State of Kuwait
Email: ah607@hotmail.com

ABSTRACT

This study aimed to examine the role of cultural interactions in shaping the national identity of youth in Kuwaiti society. A descriptive methodology was adopted, using a questionnaire for data collection. The sample consisted of 648 university students. The results revealed that the negative effects of cultural interactions on national identity were significant, while the positive effects were minimal. Moreover, there were no statistically significant differences in responses based on gender. However, there were statistically significant differences based on academic year, with fourth-year students showing a greater awareness of the impact of cultural interactions compared to first-year students. The study also found no statistically significant differences based on college affiliation. In light of the findings, the study recommended the inclusion of cultural interaction topics in some university courses to raise awareness about its positive and negative impacts. This would help students capitalize on the positive aspects and avoid the negative ones, allowing them to benefit from cultural diversity without losing their own identity. Additionally, it suggested dedicating media programs to educating the broader society, particularly the youth, on how to engage positively with cultural interactions.

Keywords: Cultural Interactions, National Identity, Cultural Identity, Youth, Kuwaiti Society.

أولاً: المقدمة:

يمتلك كل مجتمع هوية تمثل ثقافته وقيمه ونظمه التي تنظم علاقات الأفراد ببعضهم البعض، وعلاقات الأفراد بالمؤسسات الحكومية والمجتمعية، ومما لا شك فيه أن الواقع المعاصر يشهد العديد من المتغيرات والتحديات التي تواجه الهوية الوطنية، مما يتطلب العمل على المحافظة على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ضد الموجات والاتجاهات المخالفة لقيم المجتمع، وذلك من خلال غرس روح المواطنة لدى أفراد ذلك المجتمع وتعزيز مفهوم الولاء والانتماء لديهم وصولاً للمشاركة المجتمعية وذلك كله في ضوء الحقوق والواجبات لكل فرد من أفراد المجتمع.

وتُعد الهوية الوطنية حجر الزاوية في تكوين الأمم والمدخل الأساسي لتحقيق التنمية البشرية في أي مجتمع من خلال تكوين الإنسان المنتج، الواعي لقضايا أمته الراهنة، الساعي لتقليص الفجوة بين الواقع الراهن وما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم وازدهار على مختلف الأصعدة. (عيود، ٢٠١٤، ١١٦).

والهوية الوطنية في صورتها الحقيقية حالة إنسانية تعبر في جوهرها عن أكثر مضامين وجوده الإنساني سمواً ونبلاً، وعندما يفقد المجتمع نبل هذه العلاقة بين الوطن والإنسان فإنه يفقد وحدته وأكثر عناصر وجوده أهمية وحيوية، وإذا توترت تلك العلاقة فأنه يكون ذلك الفرد في حالة انزواء في دوائر الاغتراب بما يعنيه من بؤس ومعاناة، وهذا يعني؛ أن الإنسان الذي لا يتحلى بصفة المواطنة في مجتمع معين هو كائن مستلب مغترب فاقد لجوهره الإنساني.(وطفة؛ الشريع، ٢٠١٨، ١٠٠).

وقضية الهوية الوطنية وتنميتها من أبرز القضايا التي شغلت أذهان الباحثين والمفكرين في دول العالم أجمع، وذلك في ظل عصر الإعلام المفتوح، وما يشنه على الهوية العربية من حملات مختلفة ومكثفة من الغزو الفكري والثقافي لإضعافها، والنيل بها، ولذلك فلابد أن تتكاتف تتضافر مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع جميعا للحفاظ على هوية المجتمع من الانقسامات والتشتت، وتقديم المجتمع المتماسك الواحد المحدد الهدف والهوية. (جمال الدين، ٢٠١٦).

وتأكيداً للحاجة لتعزيز الهوية الوطنية هدفت دراسة المالكي وآخرون (٢٠٢٠) تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى طالبات الصف الأول بالمرحلة المتوسطة بمدينة الطائف من خلال برنامج تدريبي باللغة الإنجليزية، وسعت دراسة الشحومي (٢٠٢٠) للكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، وفي نفس السياق تناولت دراسة حاج، سليمان، عثماني (٢٠١٨) أزمة الهوية الوطنية لدي الطالب المراهق، وتكونت عينة الدراسة من حالة واحدة فقط من جنس انثي عمرها (١٤) سنة بالصف الثالث المتوسط، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي في جمع البيانات، واستخدمت الدراسة الملاحظة الإكلينيكية والمقابلة العيادية، ومقياس مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن ازمة الهوية الوطنية تؤثر سلبًا على الطالب المراهق.

ويرى الباحث أن بناء الهوية الوطنية والعمل على ترسيخها لدى أبناء المجتمع يعد حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي تنشد الرفاهية والتقدم والازدهار لمستقبل أبنائها، ومن هنا تبدو خطورة عملية التثقيف التي يتعرض لها المتعلم عبر ما يسمى بالتنشئة الثقافية، فهو يتشرب الثقافة بالكيفية التي يمليها عليه المجتمع فموقفه في ذلك كالاسفنجة التي تمتص السوائل جميعًا دونمًا تمييز، وكلما تعرض إلى مواقف تربوية ناضجة كان أقدر على فهم نفسه والآخرين وما حوله، وكان أسرع وأقرب إلى السير في الاتجاه الصحيح وإذا كان الأمر غير ذلك، فإنه مصيره سيؤول إلى الإخفاق والفشل والإحباط وربما الخيبة حين يتعثر في مسيرة حياته المستقبلية.

وفي العصر الحالي أصبح الحفاظ على الهوية الوطنية أكثر صعوبة وتعقيداً نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها، كالتكنولوجيا التي تمثل سلاح ذو حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التي تعبر عن هويتها، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية والعلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة. (الربعاني، أحمد، ٢٠١٧، ٢).

ولذلك فإن قضية الهوية الوطنية من القضايا التي بدأت تلتمس طريقها في النظم التربوية والتعليمية إيمانا بدور الأجيال المتعاقبة في الحفاظ علي الهوية الوطنية في ظل التغيرات المتلاحقة. (الشبو، سعاد، ٢٠٢٠، ٣٠٨)

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالهوية الوطنية والتربية للمواطنة ومفاهيم الانتماء للوطن، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح(علي، ٢٠١٣).

وقد شكل الانفتاح والاتصال بين الثقافات العالمية تهديداً للهوية الثقافية لكثير من المجتمعات؛ فأدى إلى تهديد قيمها من خلال تبني الشباب قيماً اختلفت عن قيم ذويهم، مما تسبب في ضياع الكثير من القيم الاجتماعية لهذه المجتمعات وتلاشيها نسبيا، ودخول قيم ومفاهيم جديدة لا يتناسب بعضها مع واقع ثقافة المجتمعات الإسلامية والعربية (الزيودي، ٢٠١٦، ٢٠٧).

وفي ضوء الانفتاح والاتصالات بين الثقافات أكدت دراسة رضوان (٢٠٢٣): أهمية الحوار متعدد الحضارات في عصر التحول الرقمي وتفعيل تطبيقاته ببعض المؤسسات التربوية، وسعت دراسة بن شهرة (٢٠٢٣): لمعرفة دور التنوع الثقافي في تشكيل الهوية الثقافية ودورها في تكريس مفهوم قيم المواطنة، كما تهدف إلي التعرف علي مفهوم التنوع الثقافي وأبعاده والأسس التي يقوم عليها وأثرها في تعزيز قيم المواطنة، وتوصلت الدراسة إلي أن التنوع الثقافي يعكس حياة طريقة الشعوب بكل ما تحمله من معاني وجوانب الحياة المختلفة، ولهذا يجب ترسيخ في العقل المجتمعي نبذ كل أسباب الفرقة التي من شأنها عرقلة تشكيل الهوية الثقافية والتخلي عن الثقافة الأحادية وتحقيق الاندماج الاجتماعي وبناء هوية وطنية قائمة علي مجموعة من القيم التي تخدم الصالح العام.

وفي الوقت الذي يسعى فيه كل مجتمع جاهدًا نحو الحفاظ على هويته، وما يميزه عن باقي الثقافات الأخرى، في الوقت الذي يسعى فيه أيضاً للانفتاح على الثقافات الأخرى، في إطار التعايش والإيمان بالحوار والحق في الاختلاف. (عبد العزيز، ٢٠١٨، ٧٥).

وإذا كان لكل أمة من الأمم إسهاماتها الكبيرة في إثراء التنوع الثقافي عبر العصور، وكانت كل أمة مكملة لغيرها، وكل تراث حضاري مهما كان تنوعه أو اختلافه فهو ناشئ بفعل التأثير والتأثر، ويقع تحت مضمون الأخذ والعطاء، فإن التقارب بين الشعوب يساعد على فتح المجال واسعاً أمام تفاهم المجتمعات، ويؤدي إلى تقارب الثقافات وتلاقح الحضارات، فالتفاعل والتلاقي بين الشعوب هما المعبر للتقدم والرقي، والمؤدي إلى التواصل والتآلف، والإنسان على اختلاف ألوانه وانتماءاته العرقية والدينية واللغوية والثقافية، وكل فرد من أفراد الإنسانية في حاجة دائمة إلى التواصل والتفاعل مع غيره (درويش، ٢٠١٠، ٣٢).

وتمثل قضية التعامل مع الثقافات الوافدة والبث المباشر من القضايا المثيرة للجدل والخلاف لا تتفق الآراء بشأنها بل تتباين في شدتها، وبرغم هذا التباين إلا أن هناك تأكيداً على أهميتها وخطورتها وليس أدل على ذلك من أن البعض ينظر إليها على أنها نوع من الاختراق قد يشكل نوعاً من الغزو الثقافي" (عثمان، ٢٠٠٣، ١٤٣). ومع أن مستويات التعليم تؤثر على عملية بناء الشخصية وتحديد خصائص الهوية الثقافية ودرجة نقائها، ففي التعليم الجامعي ترتفع درجة وحجم العلاقات مع الثقافات الأخرى وتتحدد طبيعة هذه العلاقات، ففي هذه المرحلة يتعرض الفرد بدرجة أكبر لعوامل التأثير الفكري الخارجي. وقد يؤدى هذا التأثير إلى أخطار كثيرة تهدد سلامة الثقافة وسلامة تماسك المجتمع من غزو ثقافي إلى استلاب ثقافي (مزيو، ٢٠٢٠، ١٩٣).

ولقد اهتمت المنظمات والمؤسسات المختلفة بموضوع العلاقة والتفاعل بين الحضارات، فأنشأت الكيانات والوحدات لمتابعة وتعزيز التواصل والتفاعل الحضاري، وعقدت المؤتمرات للتعامل مع الموضوع، ومن أمثلة ذلك مؤتمر اليونسكو للحوار بين الحضارات٢٠٠٣م في الهند، والمنتدى الإقليمي لحوار الحضارات ٢٠٠٣م في مقدونيا،

ومؤتمر الرباط بشأن تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال العمل المستدام والملموس٢٠٠٥م في المغرب وغيرها الكثير من المؤتمرات والندوات التي نادت بأهمية التفاعل بين الحضارات، وكذلك عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمر مكة المكرمة الخامس بعنوان الحوار الضاري والثقافي: أهدافه ومجالاته، في الفترة ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥م، وعقدت مكتبة الاسكندرية بالتعاون مع مركز الأزهر للحوار الحضاري ومركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة مؤتمراً في الثامن من مايو ٢٠١١م بعنوان تحالف الحضارات، ولازالت المؤتمرات واللقاءات والمناشط والفاعليات تعقد في كل مكان تعزيزاً لأهمية التفاعل البناء بين أبناء الحضارات المختلفة (محمد، ٢٠١٣، ٨، ٩).

ولقد حملت العولمة الإعلامية معها ممارسات وفعاليات وأنساقا فكرية شعورية أو لاشعورية، واعية أو لا واعية، مضادة لفكرة الهوية الوطنية، تنادي بالفرقة والتعصب والتمذهب والانغلاق الثقافي والفكري. وأخذت رائحة الفكر المذهبي المنغلق تفوح في وسائل الإعلام، وبدأت التسميات الطائفية والمذهبية تشق طريقها إلى العلن دون خجل، أو أدنى غيرة على وحدة الوطن وهويته الثقافية، وتؤجج كل القيم المناهضة للهوية والوطن والمواطنة (وطفة، ٢٠١٣، ٢٦).

والناظر إلى الواقع الحالي يجد أن التحديات التي تواجه الهوية الوطنية دخلت كل ناحية ومجال، وتغلغلت في كل اختصاص وميدان، وصارت أمراً واقعاً لا يمكن إنكاره أو جحوده، وتعددت أنواعها وتأثيراتها، كالتحديات التربوية، والاقتصادية، والإعلامية، وما تمثله هذه التحديات من تعزيز للنمط الاستهلاكي أو الفكر الاغترابي، أو النزعات الطائفية، أو تهديد للغة، بات يمثل خطرا كبيرا على الثقافة والقيم في تلك المجتمعات، ومنها المجتمعات العربية، التي باتت تتأثر بصورة بالغة بتلك التحديات، ولاسيما بآثارها على الهوية الثقافية العربية.

ولذا تواجه الهوية الوطنية في المجتمعات العربية والإسلامية تحديات كبيرة، مما يجعلها أكثر عرضه للتغيير أو إعادة التشكيل أو حتى التطوير للتكيف مع الحاضر. وحيث إن

الهوية يمكن التعبير عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو العادات أو التقاليد المجتمعية، كل هذه الخصائص متغيرة حسب طريقها استخدامها وتوظيفها(عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٤)

ويتطلب الواقع الراهن هوية ثقافية منفتحة على الآخر تتعايش معه وتقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر؛ ذلك أن طبيعة المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلي والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويجذر هويتنا ويساهم في تجديد حياتنا وتطويره(بلغيث، ٢٠١١، ٣٥٢).

ومن آثار التفاعل الثقافي، تقليد الغربيين في عاداتهم وأخلاقياتهم ومعاشراتهم الاجتماعية ونشأ عنها الابتعاد عن الآداب والقيم الأخلاقية الإسلامية. وأيضاً الافتتان بالثقافة الغربية وبمفكريها ومناهج تفكيرهم. ونشأ عن ذلك الاهتمام بالثقافة الغربية وبالدراسات الغربية ومناهج تفكير الغربيين.

وإن السبب في انقياد الشباب نحو التقليد هو الشعور الكامن بداخلهم بأن الغرب هو الأقوى والأفضل والأكثر مسايرة للتقدم والموضة والتحديث، فهو يخشى من تجاهل الالتزام بما يفعله بدءاً من السلوك والملابس ونوعية الطعام والأكلات السريعة وطريقة التحدث والألفاظ الأجنبية ونمط الحياة التي تسللت إليه. هذا الشعور بالتفوق الغربي يقابله شعور داخلي لدى الشباب بالخواء النفسي، لأن حقيقة الإيمان لا تعمر قلوبهم بسبب ابتعادهم عن التقرب إلى الله من هدوء نفس واطمئنان وشعور بالقوة والثقة في سلوك المسلم وزيه وطريقة تعامله مهما كانت لا تعجب الآخرين ولا تساير موضات الغرب، لذا فإن شبابنا مهدد بخطر الانبهار بالنماذج الغربية ولا يحاول أن يستفيد من أي جانب إيجابي أخر ولا يفعل سوى السيئ منها (عامر، ٢٠٠٤، ١٠).

وقد يؤدي التفاعل الثقافي إلى قوة ونمو الهوية، وقد يؤدى إلى ضعف واضمحلال للهوية الثقافية، كذلك في التفاعل يتضمن التأثير والتأثر أي الفعل الانفعال، والهدف المحوري للجانب السلبى من التفاعل الثقافي هو الحيلولة بين شعوب الأمة العربية وبين عناصر بناء

ذاتها وذلك يجعلها في حالة دائمة من الاغتراب كما نجد أيضاً عملية تشوبه صورة الإسلام وصورة العرب والمسلمين وعملية هدم اللغة العربية وإحلال العامية محلها بجانب اللغات الأجنبية (مزيو، ٢٠٢٠، ١٩٥)، فالسماوات المفتوحة الآن بسبب الثورة المعلوماتية هي الإثبات الحقيقي على أن كل شعب له خصوصيته الشديدة، ومساحات رهيبة وشاسعة من الاختلافات كلما تعرف على الغير، أو "الآخر" (فتح الله، ٢٠٠٤، ٢٢).

ومن هنا يتضح أن للتربية دورا رئيساً في المعترك الثقافة، فالتربية واحدة من روافد الثقافة الرئيسة، وهى لا تعمل في فراغ بل تستمد دورها من فلسفة وأهداف المجتمع، وبذلك تصبح المؤسسات التربوية المتعددة مسئولة عن إعداد المواطن بما يتواءم مع متطلبات المرحلة الحالية والمقبلة بحيث يركز هذا الإعداد على إبراز الخصوصية الثقافية، كرد فعل لمواجهه تحديات العولمة، ومن ثم ضرورة الحفاظ على الهوية الذاتية وتأكيد قيم الانتماء والولاء الوطني، وبهذا تحيا وتقوى الأفكار والسلوكيات الإسلامية الهادفة البناءة التي تصقل الشخصية وتسمو بها، كاحترام الوقت والتعاون والعفة، والحفاظ على الممتلكات العامة، وتقبل الآخر...، لتحل محل كثير من العادات والتصرفات والأفكار والتقاليد غير الهادفة بل والمدمرة أحياناً، كالتسلية غير الموجهة، وضياع الوقت، والتلفظ بألفاظ خارجة عن الذوق الإسلامي الأصيل، والتطرف الفكري، والتعصب للرأي، وعدم قبول الآخر... إلخ (شادي، ٢٠١٨، ٤٩٠).

ثانياً: مشكلة الدراسة:

يشهد العالم العربي المعاصر ثقافتين متباعدتين غير متكافئتين يصعب التقريب بينهما، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصيلة، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة. وبين العالم الأول والثاني يقف بعض العرب عاجزين عن الفصل بين ناحية التراث وبين عصرنة الأخرى المغتربة عنه، في ثقافته لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية، فيعيش في عالم من الوهم وفسق من

الخيال يصنعه لذاته، إما هرباً من واقعة أو عجزاً عن الفكاك منه (مزيو، ٢٠٢٠، ١٨٠).

والتأثر بالتيارات الجديدة والتجاوب السريع معها، يفتح السبيل أمام تسرب البدائل التي يقدمها التفاعل الثقافي. وهى بدائل لا تخدم قطعاً أهداف الانتماء والهوية الثقافية، بل ترمى إلى زعزعة الروابط بالأصالة وتقطيع أوصال التاريخ وصولاً إلى الصهر الثقافي والأتباع (الجعفري، ٢٠٠٢، ١٣٥).

ولقد انعكس تسارع الأحداث محلياً وإقليمياً بشكل أو بآخر على مفهوم الهوية ومستقبل الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد، كما لُوحظ من تعدِ وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، واستخفاف ببعض القيم الوطنية التي تربى عليها أبناء المجتمع عقوداً طويلة، ولذلك كان لزاماً على المهتمين والمختصين بحث هذه الظواهر ومحاولة علاجها كل من موقعه ومجال تخصصه. فالأسرة لها دورها، والمسجد له دوره، والمدرسة لها دورها، ووسائل الإعلام لها دورها. ولما للمناهج الدراسية بصفة عامة من أهمية في غرس وتكوين قيم المواطنة لدى الطلاب (علي، ٢٠٢١، ٢٠٣).

وأشار الشهراني (٢٠١٩، ٤٥١) إلى أن ظاهرة ضعف الانتماء للوطن تشغل العالم بأسره في وقتنا الحاضر؛ لذا تحتاج منا كتربويين وقفة جادة لمواجهتها، ومن ثم تحصين الطلاب تجاه أي أفكار أو أعمال متطرفة مشينة من خلال تعزيز الانتماء الوطني لديهم.

وأوضحت دراسة داستجردي وفرشيدفر وحجي آبادي-Dastjerdi, Farshidfar & Haji abadi (2022, 42) إلى أن الهوية من أهم القضايا بصفة عامة وبالنسبة للشباب خاصة، وأن الهوية المحققة تسهم بشكل كبير في أبعاد الرفاهية النفسية، كما تؤدي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام دوراً تربوياً رئيساً في توفير الدعم المناسب أثناء النمو والذي يسهم في تحقيق الهوية المحققة.

ولذا يرى العيبان(٢٠١٨) أنه على المؤسسات الحكومية والمؤسسات التربوية تشجيع الباحثين للتصدي أمام أي تحدي يمس الهوية الوطنية واظهار العوامل الأساسية التي تسهم

في تعزيز الهوية الوطنية وتمكنها من مواجهة التحديات الثقافية والخارجية، وتزويد الطالب بالمفاهيم الصحيحة للهوية الوطنية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن للتفاعل الثقافي تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على الهوية الوطنية مما يتطلب الكشف عن هذه التأثيرات الإيجابية ومحاولة تعزيزها والكشف عن التأثيرات السلبية ومحاولة الحد منها، وهذا ما يمثل مشكلة الدراسة الحالية، وتسعى للتعامل معها من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية.

ثالثاً: أسئلة الدراسة: حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

٢. ما أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

٣. ما أبرز متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات النوع (ذكور/ إناث) والكلية (تربية أساسية/ دراسات تجارية/ دراسات تكنولوجية/ علوم صحية/ تمريض) والسنة الدراسية (الأولى/ الرابعة) في رؤية عينة الدراسة لأبرز التأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية؟

رابعاً: أهداف الدراسة: استهدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

١. الكشف عن أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة.

٢. بيان أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة.

٣. تحديد أبرز متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة.

٤. معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات النوع (ذكور/ إناث) والكلية (تربية أساسية/ دراسات تجارية/ دراسات تكنولوجية/ علوم صحية/ تمريض) والسنة الدراسية (الأولى/ الرابعة) في رؤية عينة الدراسة لأبرز التأثيرات السلبية والإيجابية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية.

خامساً: أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية:

١. تمثل هذه الدراسة استجابة علمية لما يحدث من مشاكل تصادف أفراد المجتمع من تغيرات اجتماعية من شأنها أن تؤثر على هويتهم وقيمهم التي تربوا عليها في مجتمعهم في ظل وجود العديد من التحديات التي تستهدف التأثير السلبي على الهوية الوطنية.

٢. تمثل الدراسة إضافة نظرية للأدبيات التربوية المتعلقة بالهوية الوطنية والتفاعلات الثقافية.

٣. خطورة التأثيرات السلبية المترتبة على التفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية مما يتطلب العمل على الحد منها.

٤. أهمية التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية مما يتطلب العمل على تعزيزها.

ب. الأهمية التطبيقية:

١. يمكن للدراسة أن تفيد الأسرة بما تقدمه من نتائج يمكن أن تسهم في تعزيز التفاعلات الثقافية الإيجابية لدى أفرادها وتنشئتهم على استثمار إيجابياتها وتلاشي سلبياتها.

٢. يمكن للدراسة أن تفيد المؤسسات التربوية المعنية بتعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء المجتمع بما تسفر عنه من نتائج تساعدها في هذه المهمة.

٣. يمكن للدراسة أن تفيد المؤسسات التعليمية بما تسفر عنه من نتائج قد يؤخذ بها في تصميم برامج ودورات لتعزيز الهوية الوطنية لدى المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية.

٤. يمكن للدراسة أن توجه الباحثين المهتمين بالمجال لإجراء دراسات أخرى ذات صلة بموضوعها مع إمكانية إفادتهم مما تقدمه من إطار نظري وأداة بحثية.

الإطار النظري:

١. مفهوم التفاعل الثقافي:

التفاعل الثقافي هو كل حوار بين أبناء جميع الحضارات لقيام تعاون وتفاعل مشترك في شؤون الحياة المختلفة، ولتبليغ كل طرف رسالته الحضارية للآخر بالجدال والإقناع والبرهان وفق أصول وأهداف وضوابط لا يمكن المساس بها (رضوان، ٢٠٢٣).

ويعرف التفاعل الثقافي بأنه: التواصل الإنساني وتبادل المنافع بين الأمم للاستفادة من المعطيات والمعارف النافعة ليتحقق بناء الفرد ونمائه وازدهاره، ازدهاراً صالحاً علمياً، وفكرياً، وخلقياً، واجتماعياً، ونفسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، عبر وسائل متعددة يقتضيها الموقف التربوي (يوسف، ٢٠١٤، ٣٣).

ويُعَرف بأنه: تعدد أشكال التواصل والتحاور بين النظم الثقافية والاجتماعية والدينية لمجموعة من الأفراد والمجتمعات بتعدد جنسياتها، بغض النظر عن اللون والعرق والدين واللغة والثقافة (John W, 2012, 116).

ويُعد التفاعل الثقافي ضرورة بشرية وسنة كونية لعيش حياة أكثر اكتمالًا، فمن المؤكد أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخر، فهو باعتباره وحدة إنسانية لا يصبح وحدة اجتماعية إلا بارتباطه وتفاعله مع الآخرين، وإذا كان الإنسان مدَنِيًا بطبعه، واجتماعيًا بفطرته، فهو يحتاج إلى غيره، كما يحتاج غيره إليه، ومن هنا برزت أهمية التفاعل والتحاور والتجانس باعتبارها أمورًا فطرية تحتمها الطبيعة البشرية والضرورة الإنسانية.

وتعد وحدة الأصل الإنساني أصل من الأصول التي يبنى عليها الحوار الحضاري، ومنطلق للوصول إلى الآخرين، وإن تعددت انتماءاتهم ما داموا مسالمين نلتقي معهم على الإيمان بمطلق الكرامة لبني البشر، وكما قيل: (الناس صنفان: إما أخ لك في الإسلام، وإما نظير لك في الخلق) والتوراة والإنجيل متفقان على أن الله خلق آدم أبا البشر أول الخلق، وخلق منه حواء، فالبشر جميعاً ينتمون إلى أصل واحد، وتناسل الخلق منه جميعاً كما جاء في التوراة: (ثم جَبَل الرب الإله آدم من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية) (الحسين، ١٤١٩هـ، ١١٣).

وبناء على ما سبق تعرف التفاعلات الثقافية إجرائياً بأنها كل صور التواصل الفكري بمختلف الوسائل بين أبناء المجتمع الكويتي ومختلف المجتمعات الأخرى أخذاً وعطاءً وما يترتب على ذلك من أشكال التأثير والتأثر.

٢. مفهوم الهوية الوطنية:

تتحدد السمات الأساسية للهوية في مجتمع ما بطابع الثقافة السائدة في ذلك المجتمع، وهذا يعني أن الهوية الفردية والاجتماعية "كيان متشبع بالثقافة، لذا فإن فهم الهوية وإدراك أبعادها مرهون بإدراك الثقافة وتحديد اتجاهاتها ومضامينها؛ فالشخصية الثقافية المطابقة للهوية تتباين من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر(الأحمد، ٢٠١٠، ٧٥).

والهوية الوطنية جميع السمات المميزة للأفراد والجماعات كاللّغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وسبل السلوك والتصرف وغيرها، مما يحفظ للوطن شخصيته المتجددة عبر العصور وتميزه عن غيره من الأوطان (الضبع، ٢٠١٠).

والهوية هي:" الرابطة القيمية والمسلكية بين أفراد الوطن ككل أو شريحة اجتماعية معينة؛ بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك ". (تومي، ٢٠١٧، ١٥٨).

والهوية الوطنية: هي الانتماء للوطن، وهي مجموعة من القيم والأخلاق التي تؤدي الي استقرار الوطن واحترام انظمته وقوانينه، وهي ايضًا الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت (علي، ٢٠١٧).

وهي" مجموعة معتقدات وقيم ثقافية وأسلوب حياة لوطن من الأوطان يضم مجموعة من الأفراد يشتركون في خصائص معينة، وهذه الخصائص ما هي إلا مخرجات تكونت وتشكلت خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة التي يمر بها الفرد متأثراً بكل ما يحيط به بداية من الأسرة ونهاية إلى المجتمع ".(القصيمي، الجعد، ٢٠١٨، ٢٥٠)

ويري البعض أن الهوية الوطنية هي مفهوم مجرد له ثلاثة أبعاد وهي موضوع التنوير، وموضوع الاجتماعية وموضوع ما بعد الحداثة، وأنها عملية مستمرة يتفاعل فيها الشخص مع البيئة من وجهات نظر مختلفة وهذا يساعد علي تكوين الهويات المختلفة للفرد (Rodjanavipak, 2019).

كما تعرف بأنها: "مجموعة من السمات التي يتصف بها الوطن الذي يضم مجموعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد".(أعدودة، ٢٠١٩، ١٦٧).

ويتضح من خلال التعريفات السابقة للهوية الوطنية أنها تتضمن معاني المماثلة والمشابهة في كل شيء، وأن الإنسان يحمل هوية متميزة عن الآخرين بكل ما يحمله من صفات وسمات، فهو ينتمي لإطار اجتماعي يحمل ذات الصفات والمميزات ويشاركه فيها.

ويعد تشكل الهوية بأدوارها المتعددة مفهوماً مركزياً في علم نفس الشخصية، وتتشكل من خلالها اتجاهات الفرد وتوجهاته وأهدافه، وترتبط بمدى تقديره لذاته ورضاه عن الحياة (الضيدان، ٢٠٢٠، ٤٠٤).

ويعكس كل نمط من الهوية قدرة المراهق على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، وهذا من شأنه أن يساعد على تجنب مختلف المشكلات التي يشمل تأثيرها الفرد والمجتمع (مشري، ٢٠١٧، ١).

وبناء على ما سبق تعرف الهوية الوطنية إجرائياً: بأنها القواسم المشتركة التي تشمل الدين والقيم والمعتقدات والتراث واللغة والانتماء لدى أبناء المجتمع الكويتي ويترتب عليها استقرار المجتمع وازدهاره والالتزام بالحقوق والواجبات.

٣. سمات الهوية الوطنية:

تتميز الهوية الوطنية بعدد من السمات الخاصة، والتي يمكن إيجازها في الآتي (شكر، ٢٠١٥):

- تُعبر الهوية الوطنية عن مجموعة من الملامح أو القسمات الجوهرية الخاصة التي تميز وطناً من الأوطان غيره، مثل الثوابت الجغرافية والعقدية والموروثات الثقافية واللغوية والتاريخية.
- الهوية الوطنية هي مجموعة من المشاعر والأفعال والسمات الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك الحية، وليست مركباً جامداً ثابتاً وأبدياً، كما أنها تشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمان ويثريها الحوار والأخذ والعطاء.
- الهوية الوطنية هي مجموعة سمات مجتمعية يكتسبها الأفراد ويحققونها من خلال تفاعلهم مع بعدي الزمان والمكان، وبالتالي فإنها حقيقة عقلية، يبنيها الأفراد بعقولهم منطلقين من تجاربهم التاريخية وخبراتهم الذاتية.
- تختلف وتتعدد الهويات الوطنية بتعدد الأوطان، واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تتشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع، ومن طبيعة كل هوية أن تعمل بصورة تلقائية على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.
- تثير الهوية الثقافية في بعض الأحيان إشكاليات عديدة تتعلق بالتحيز أو انتقاء عناصر ثقافية لطائفة ما واستبعاد عناصر أخرى، مما قد يثير الحساسيات العرقية أو الطائفية، كما أنها ليست دائما مدعاة للفخر.

٤. أهداف تعزيز الهوية الوطنية:

تتبلور أهداف تعزيز الهوية الوطنية في تقوية شعور الفرد بالانتماء لوطنه أولاً، وتقوية إيمانه بأهدافه وتوجيهه توجيهاً يجعله يفخر بذلك الوطن ويُخلِص له ويُسهم في توفير أسباب التحديث والتطوير فلا يتردد في الدفاع عنه عند الحاجة. وتعزيز الوطنية له عدة أهداف، من تلك الأهداف التي جاءت في توصيات المؤتمرات العربية المتعددة التي عقدت بهذا الغرض يمكن تلخيصها فيما يلي (الشعراوي، ٢٠١٠، ٣٤):

- تنمية شعور المواطن بوطنه، وتكوين عاطفة الانتماء لهذا الوطن.
- تنمية الشعور بحق المواطنين في الفرص المتكافئة، والمساواة الاجتماعية والسياسية
- تنمية الوعي الاجتماعي والشعور بأهمية عادات وتقاليد ونظم وقيم الجماعة العربية
- تنمية الوعي الاقتصادي والشعور بأهمية الاقتصاد والمنتجات الوطنية، أو لمستقبل الاقتصادي الأفضل للوطن والمواطن.
- تبصير المواطن بالأخطار التي تهدد وطنه وتحصينه ضد التسلط الحزبي والطائفي.
- تربية السلوك الوطني على أساس التعاون والعمل المشترك، وتحمّل أعباء الآخرين وإيثار الصالح العام واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم.
- التربية بالقيم، التي توجّه المواطن مستهدياً بمصالح الأمة ومستقبلها

٥. مقومات الهوية الوطنية:

تتجلي مقومات الهوية الوطنية لأي شعب من الشعوب في مجموعة من المظاهر التي تمثل الجوانب المهمة للهوية الوطنية، وتتمثل هذه المظاهر في الآتي:

- **العقيدة الدينية** :يعتبر الدين الإسلامي أحد مقومات الهوية الوطنية للعالم العربي، فهو يمثل مصدر عقيدتنا وقيمنا، ولذلك فهو مصدراً أساسياً لحماية هويتنا العربية من الذوبان في الحضارات الأخرى، ولا نقبل به أي تعديل، لإيماننا المطلق بأنه من عند الله، كما أننا ندرك كونه يصلح لكل زمان ومكان، ومسايراً متطلبات عصرنا. (أحمد، ٢٠١٦)

والدين والعقيدة كل لا يتجزأ، فالدين هو ما يدين به المرء أي يلتزمه، والعقيدة ما أمر به المرء والتزمه، فالدين هو مصدر العقيدة وعقيدة الإنسان لا بد أن تستمد من الدين

السماوي، كما أن العقيدة هي المحدد الأساسي لسلوك الإنسان السوي، ومن خلال سلوك الإنسان يمكن الحكم عليه هل هذا هو دين أو لا.(عدوان، وعبد الله، والمحروقي، ٢٠١٥، ٢٧٣).

ويتضح مما سبق أن العقيدة الدينية هي من أهم مقومات الهوية الثقافية العربية، ولا يمكن أن نتصور وجود للهوية الثقافية إلا بوجود العقيدة الإسلامية، لذلك يجب أن نهتم بتقوية العقيدة الدينية لدى الناشئة منذ الصغر وبخاصة في ظل العولمة الثقافية التي ما نواجهها، وما تشنه هجمات شرسة ضد الدين الإسلامي، وضد المجتمعات العربية للسيطرة على هويتهم الثقافية مستخدمين في ذلك وسائل الإعلام، وشبكات التواصل الاجتماعي.

- **اللغة:** تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، وذلك لما لها من دور حضاري كبير في حياة الأمم، فهي وسيلة التواصل بين الأفراد والشعوب، ووسيلة التعبير التي لا تقوم الحياة إلا بها، ولأهمية اللغة أرسل الله تعالى كل رسول بلسان قومه كي يستقيم التبليغ وتتضح الرسالة وتقوم الحجة (الدوسري،٢٠٠٨، ١٢٠)

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة إبراهيم آية: ٤)

وتعد اللغة العربية جوهر الهوية الثقافية، وإحدى الثوابت الثقافية في الهوية الوطنية العربية وهي من الركائز الإسلامية للوجود العربي، فهي لغة القرآن كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، فالوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر، ولقد حافظت اللغة العربية على استمرارية الأمة العربية.(شكر، ٢٠١٥)

- **التاريخ الوطني:** يعد التاريخ الوطني من أهم مقومات الهوية الوطنية في أي مجتمع، لما يحتويه من الأحداث التي شارك فيها أبناء الوطن، فللتاريخ دور هاماً في تشكيل هوية المجتمع الثقافية، فمجتمع بلا تاريخ مجتمع بلا حاضر أو مستقبل، أي بلا هوية تاريخية. (زوار، ٢٠١٧، ٦١).

فالتاريخ المشترك لأي أمة من الأمم عنصر مهما للحفاظ على هويتها الثقافية، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة، وأمالها، وأمانيها، وهو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، ولا يمكن لأي أمة من الأمم ان تشعر بوجودها إلا عن طريق تاريخها. (العلوان، الزبون، ٢٠١٨).

والوطن العربي يزخر بتاريخ عريق، فهو مهد الديانات السماوية، ونشأت على أرضه الحضارات القديمة كالفرعونية والآشورية وغيرهما، ومع ظهور الإسلام شيدت الأمة العربية حضارة غير مسبوقة، تلك الحضارة التي مزجت بين الدين والعلم فبهرت جميع الأمم. (أحمد، ٢٠١٦، ٤٤٦).

ويتضح مما سبق أن التاريخ المشترك لأي أمة من الأمم، عنصر مهم من عناصر المحافظة على هويتها الوطنية، والأمة العربية من أكثر الأمم التي تتميز بتاريخ عريق، تمتد جذوره إلى قديم الزمن، وهذا ما دفع الأمم الغربية إلى محاولة طمس هذا التاريخ وتشويهه، مستخدمين في ذلك التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، لبث معلومات مزيفة وغير حقيقية عن تاريخ الأمة العربية لتشكيك في تاريخنا وحضاراتنا، ولذلك فالأمة العربية بحاجة إلى الحفاظ على تاريخها من التشويش والطمس، وتوعية الناشئة بتاريخهم العريق من خلال تطوير مناهج التاريخ التي تدرس للناشئة، وإبراز حضاراتنا الإسلامية، وكيف ساهمت الفتوحات الإسلامية في إحداث التقدم والتطور في البلدان التي تم فتحها.

- **التراث الثقافي:** يعتبر التراث الثقافي مكونا أساسيا من مكونات الهوية الوطنية، فهو الأساس الذي يميز أي مجتمع عن أخر، بما يحتويه من عادات وتقاليد، وقيم ومعايير وأفكار وعقائد، ولذلك فهو من أهم العوامل التي تمنح الأمة شعورا بالوحدة، ودفعها إلى الطموح وحمل الرسالة. (الوكيل، ٢٠١٢، ٣٨٦).

ويقصد بالتراث الثقافي: "الموروث الفكري أو المادي الذي ورثناه عن الأجداد، ويشمل التاريخ والآثار وتراث المعمار والإسهام الحضاري (فلسفة وعلماً وعملاً، والفنون؛ والتراث الشعبي والمحفوظات والوثائق)".(أحمد، ٢٠١٦، ٤٤٥).

والأمة العربية تمتلك بين جنباتها إبداعات تراثية متنوعة تراكمت عبر التاريخ في كافة المجالات الفكرية والثقافة والفنون والعمارة والآثار لتشهد على عظمتها، والتي يجب علينا أن نعمق انتماء أبنائنا لهذا التراث العظيم حتى يعوا عظمة الأمة العربية وشموخها حتى يستكملوا ملامح هويتهم العربية.(جمال الدين، ٢٠١٦، ٤٧).

- **التربية الأخلاقية:** من مكونات الهوية الوطنية العربية التربية الأخلاقية، وهي تلك التربية التي تهتم بالمحافظة على القيم والمعتقدات الراسخة، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة كمعيار يحكم سلوك الفرد، ويحدد له الإطار الذي يسير عليه في تعامله تجاه نفسه والآخرين. (محمد، ٢٠١٩، ١٣٠).
- **الوحدة الثقافية المشتركة:** تعد الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء الأمة، مقوم من مقومات الهوية الوطنية، التي تنبع من مقومات (الدين – اللغة – التاريخ – التراث) وتستند عليها، فالأمة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتاريخ مشترك وتراث ساهم الجميع من أبناء الأمة في صنعه، لا بد أن يكون لها ثقافتها الخاصة وفلسفتها المتميزة التي تميزها عن باقي الأمم. (إسماعيل، ٢٠١٨، ١٥).
- **التربية الوطنية:** تعد التربية الوطنية مقوماً مهماً من مقومات الهوية الوطنية، حيث تسهم في تحقيق انتماء الفرد وولائه للوطن وشعوره بالمسئولية تجاه وطنه الذي يعيش فيه، وينبغي على المؤسسات التعليمية تربية الناشئة على مقومات المواطنة الصالحة منذ نعومة أظافرهم والتي ترتكز في الآتي(محمود، ٢٠١٧):

✓ إدراك الفرد ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه وطنه.
✓ انتماء الفرد لوطنه من خلال التضحية والعطاء والحفاظ على ممتلكات وطنه.
✓ انتماء الفرد وجدانياً لوطنه والتزامه بالمشاركة في المجتمع الذي يعيش فيه وبذله المال والنفس من أجل وطنه.

٦. النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

أولاً: النظرية التفاعلية الرمزية

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية الى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي يمتلكها الأفراد للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض. وتُعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ويعد استخدام الرموز ثورة في قدرة الانسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع (لطفي، ١٩٩٩، ١٢٠-١٢١).

كما تهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع إذ أن الكائنات البشرية فريدة من حيث أفعالها لها معانى تتجاوز حدود الفعل المحسوس، وينظر أنصار التفاعلية الرمزية الى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، وبالتالي يعتبر الانسان قادر على تحسين ذاته وبناء شخصيته بالإضافة الى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذى يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني (لطفى، ١٩٩٩، ١٢١-١٢٢). وهو ما تحدثه وسائل الاتصال الرقمي في شكل وطبيعة الاتصال بين أفراد المجتمع الافتراضي.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في موضوع الدراسة كونها تفسر طبيعة التفاعل الثقافي للفرد مع غيره سواء بالطريقة التقليدية أو عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية ووسائل الاتصال الرقمية وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لوسائل الاتصال الرقمية فإنها تملى عليه معاني وقيم ورموز وعلاقات ولغة تواصل جديدة. أي أن الفرد في مجتمعه الافتراضي يراعى قيم الثقافة السيبرانية ومعاييرها ويتعلم رموزها ومعانيها، ويعمل على إعادة تشكيل ذاته الاجتماعية من خلال

سيطرة (نفسي) الافتراضية على (الأنا)؛ لذا يسعى كثير من الأفراد الى تغيير الصور وعرض جزء محدد من يومياتهم على صفحات الفيس بوك أو اللينكد إن أو اليوتيوب على نحو مستمر من أجل تغيير صورة أنفسهم التي يوصلونها للآخرين. وبذلك تُسهم الرموز والمعاني في الثقافة السيبرانية في تشكيل" الجماعات المتخيلة"، والكيفية التي يتصور بها الأفراد حياتهم، ولذا يصبح للتفاعل الثقافي تأثير مباشر على الهوية الوطنية.

ثانياً: نظرية المجتمع الشبكي عند كاستلز، والتي تستند الى عدة مقولات، أبرزها: المجتمع الشبكي يعمل على إعادة التشابك وإعادة ترتيب الأشكال الخاصة بالتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الشبكي، ووفقا لتلك المقولة يؤكد كاستلز أن الشبكات الاجتماعية هي الشكل السائد للتنظيم الاجتماعي في عمليات الإنتاج والاستهلاك، وهى البنية الاجتماعية الجديدة التي تعيد هيكلة المجتمع وتساهم في تشكيل ثقافة افتراضية (Castells,2002,548). فقد أسهمت تلك الشبكات في التغيير بالعديد من مناحي الحياة، وفى تشكيل إطار ثقافي جديد يجمع بين المتفاعلين عبر الفضاء الافتراضي يُعرف هذا الإطار الثقافي باسم الثقافة الرمزية، وقد لعبت هذه الثقافة دورها في التأثير على الثقافة المجتمعية بشكل عام وبالتالي على الهوية الوطنية بشكل خاص (ذكي، ٢٠٠٩، ٢).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي باعتبار أن الدراسة تنتمي للدراسات الوصفية، ويلائمها المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بكليات (تربية أساسية/ دراسات تجارية/ دراسات تكنولوجية/ علوم صحية/ تمريض) بدولة الكويت.

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على عينة بلغت (٦٤٨) من طلاب الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بكليات(لتربية أساسية/ دراسات تجارية/ دراسات تكنولوجية/ علوم صحية/ تمريض)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم تصميم رابط إلكتروني لأداة الدراسة وتوزيعه على المجموعات الإلكترونية للطلاب بالكليات المذكورة، وتلقي ردودهم

على الاستبانة التي بلغت (٦٥٧) من الردود تم استبعاد (٩) ردود لعدم اكتمال الاستجابة أو نقص بعض البيانات الأساسية للمستجيب، وبالتالي تم اعتماد (٦٤٨) من الردود تمثل العينة الفعلية للدراسة، ويوضح الجدول التالي توزيع العينة وفق متغيراتها:

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع / السنة الدراسية / الكلية)

المتغير		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٢٩١	٤٤.٩
	أنثى	٣٥٧	٥٥.١
السنة الدراسية	الأولى	٢٩٣	٤٥.٢
	الرابعة	٣٥٥	٥٤.٨
الكلية	كلية التربية الأساسية	٢٧٥	٤٢.٤
	كلية الدراسات التجارية	١٢٩	١٩.٩
	كلية العلوم الصحية	٦١	٩.٤
	كلية الدراسات التكنولوجية	١٣٦	٢١
	كلية التمريض	٤٧	٧.٣
المجموع		٦٤٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من الإناث أكبر من نسبة أفراد العينة من الذكور، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥٥.١%)، (٤٤.٩%).

ويتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من هم في السنة الرابعة أكبر من نسبة أفراد العينة من هم في السنة الأولى، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥٤.٨%)، (٤٥.٢%).

كما يتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من الملتحقين بكلية العلوم الصحية أكبر من نسبة أفراد العينة من الملتحقين بكلية الدراسات التكنولوجية، و الملتحقين بكلية الدراسات التجارية، و الملتحقين بكلية التربية الأساسية، و الملتحقين بكلية التمريض، حيث بلغت النسب على الترتيب، (٤٢.٤%)، (٢١%)، (١٩.٩%)، (٩.٤%)، (٧.٣%)

أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحث

لجمع البيانات الميدانية قام الباحث بتصميم استبانة من إعداده بالرجوع للإطار النظري والأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وجاءت الاستبانة مكونة من جزأين، شمل الجزء الأول البيانات الأولية للمستجيب/ة وتكون الجزء الثاني من ثلاثة محاور، شمل المحور الأول العبارات التي تحدد أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية للشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظرهم، وشمل المحور الثاني العبارات التي تحدد أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية للشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظرهم، وشمل المحور الثالث العبارات التي تحدد المتطلبات اللازمة للحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية في تشكيل الهوية الوطنية للشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظرهم.

صدق أداة الدراسة:

أ- **الصدق الظاهري:** تم التأكد من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والمستوى في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد أن يطلع هؤلاء المحكمين على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، فيبدي المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل عبارة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح العبارة، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف والإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج الاستبانة، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يرونه مناسباً. وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية.

ب- **الاتساق الداخلي:** بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بتعديلات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٥٠) طالبًا من غير العينة الأساسية، وبعد تفريغ

الاستبانات وتبويبها، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابع له وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٢) معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمحور التابع له(ن=٥٠)

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
م	قيمة الارتباط	م	قيمة الارتباط	م	قيمة الارتباط
١	**٠.٤٧٧	١٦	**٠.٥٤٠	٣١	**٠.٥٢١
٢	**٠.٥٤٤	١٧	**٠.٨٣١	٣٢	**٠.٤٤٩
٣	**٠.٦٨٧	١٨	**٠.٧٥٩	٣٣	**٠.٦٠٩
٤	**٠.٦٣٢	١٩	**٠.٤٩٨	٣٤	**٠.٥٢١
٥	**٠.٥٠٧	٢٠	**٠.٦٢٠	٣٥	**٠.٥٤٨
٦	**٠.٥٦٢	٢١	**٠.٧٥٢	٣٦	**٠.٤٩٤
٧	**٠.٧٦١	٢٢	**٠.٧٨٩	٣٧	**٠.٤٥٢
٨	**٠.٨٤٩	٢٣	**٠.٦٤٩	٣٨	**٠.٤٨٨
٩	**٠.٧٥٠	٢٤	**٠.٧٨٩	٣٩	**٠.٥٢٠
١٠	**٠.٦٥٩	٢٥	**٠.٧٧٤	٤٠	**٠.٥٣٣
١١	**٠.٨٢٠	٢٦	**٠.٦٧٤	٤١	**٠.٦٣٢
١٢	**٠.٦٣٦	٢٧	**٠.٦٠٨	٤٢	**٠.٥٤٠
١٣	**٠.٤٣٧	٢٨	**٠.٦١٩	٤٣	**٠.٧٤٧
١٤	**٠.٤٧٢	٢٩	**٠.٥٨٩	٤٤	**٠.٥٢٧
١٥	**٠.٦٥٨	٣٠	**٠.٧٣٩	٤٥	**٠.٥٤١

** قيمة(ر) دالة عند مستوى معنوية(٠,٠١)

يتضح من الجدول (٢) وجود ارتباط دال إحصائياً بين عبارات المحور الأول، حيث تتراوح قيم الارتباط ما بين(٠.٤٣٧) إلى(٠.٨٤٩)، كما جاءت قيم(ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(٠.٠١)، مما يدل على صدق عبارات المحور.

ويتضح من الجدول (٢) وجود ارتباط دال إحصائياً بين عبارات المحور الثاني، حيث تتراوح قيم الارتباط ما بين(٠.٤٩٨) إلى(٠.٨٣١)، كما جاءت قيم(ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(٠.٠١)، مما يدل على صدق عبارات المحور.

كما يتضح من الجدول (٢) وجود ارتباط دال إحصائياً بين عبارات المحور الثالث، حيث تتراوح قيم الارتباط ما بين(٠.٤٤٩) إلى(٠.٧٤٧)، كما جاءت قيم(ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(٠.٠١)، مما يدل على صدق عبارات المحور

ثبات أداة الدراسة تم حساب ثبات الاستبانة، باستخدام طريقة معامل الفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٣) معامل الثبات لمحاور الاستبانة(ن=٥٠)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	١٥	٠.٨٦
المحور الثاني	١٥	٠.٩١
المحور الثاني	١٥	٠.٨٣

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محاور الاستبانة الثلاثة كبيرة حيث بلغت قيمة معامل الثبات على محوري الاستبانة(٠.٨٦- ٠.٩١- ٠.٨٣)، مما يشير إلى ثبات تلك الاستبانة، ويمكن أن يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

تصحيح أداة الدراسة:

تعطى الاستجابة(مرتفعة) الدرجة(٣)، والاستجابة(متوسطة) تعطي الدرجة(٢)، والاستجابة (منخفضة) تعطي الدرجة(١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى بـ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة = (٣ × ك مرتفعة) + (٢ × ك متوسطة) + (١ × ك منخفضة) / عدد أفراد العينة

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها مرتفعة، أم متوسطة، أم منخفضة، من خلال العلاقة التالية (جابر، وكاظم، ١٩٨٦، ٩٦):

مستوى الموافقة = (ن − ١) / ن

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٣) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى متوسط العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (٤) يوضح مستوى الموافقة ودرجة القطع لدى عينة الدراسة

مستوى الموافقة	المدى
منخفضة	من ١وحتى ١.٦٦
متوسطة	من ١.٦٧وحتى ٢.٣٣
مرتفعة	من ٢.٣٤وحتى ٣

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لعينتين مستقلتين، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بأبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بأبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي (ن=٦٤٨)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
٢	تغليب الهوية الفردية على الهوية الجماعية للمجتمع	٢.٨١٤٨	٠.٤٤٧٨٧	١	مرتفعة
٨	تهميش اللغة العربية التي تعبر عن الهوية الوطنية على حساب اللغات الأجنبية	٢.٧٥٦٢	٠.٥٧١٧١	٢	مرتفعة
٧	عزل الأفراد عن قيم مجتمعهم التي تشكل هويتهم الوطنية	٢.٧٥٤٦	٠.٤٨٤٦٧	٣	مرتفعة
١	الذوبان في الثقافات المتفاعل معها على حساب الثقافة الأصيلة للمجتمع	٢.٦٩٦٠	٠.٦٢٧٩٣	٤	مرتفعة
١٠	تفكيك وحدة الأسرة التي تمثل اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والحفاظ على هويته الوطنية	٢.٦٢٩٦	٠.٦٨٤٤٦	٥	مرتفعة
٥	تكريس التبعية الحضارية للثقافة المتفاعل معها	٢.٦٢٦٥	٠.٦٨٢٧٨	٦	مرتفعة
١٤	انتشار بعض الممارسات السلوكية التي تتعارض مع الثوابت المجتمعية	٢.٤٧٣٨	٠.٦٥٧٣٣	٧	مرتفعة
١٥	إضعاف الروابط المجتمعية بين أبناء الوطن	٢.٤١٠٥	٠.٦٦٨١٢	٨	مرتفعة
١١	إحداث فجوة بين مطالب المجتمع وما تقدمه المؤسسات التربوية	٢.٣٧٨١	٠.٦٥٥٩٣	٩	مرتفعة
٤	الشعور بالاغتراب عن الهوية الوطنية للمجتمع	٢.٣١٧٩	٠.٧٢٥٤٦	١٠	متوسطة
١٣	انتشار ثقافة العنف بديلاً عن التسامح والتماسك المجتمعي	٢.٢٩١٧	٠.٧٠٣١٣	١١	متوسطة
٩	التقليل من التراث الثقافي الذي حمل معالم الهوية الوطنية	٢.٢٢٢٢	٠.٧١٢٠١	١٢	متوسطة
١٢	الميل لتغليب المنتجات المستوردة التي يُروج لها على حساب المنتجات الوطنية	٢.١٩٢٩	٠.٧٤٨٩٢	١٣	متوسطة
٣	تسطيح الثقافة الأصلية التي تعد مرتكزاً للهوية الوطنية	٢.٠٥٢٥	٠.٧٨٢٥٥	١٤	متوسطة
٦	تحريف المعاني الصحيحة لبعض المفاهيم التي تمثل الهوية الوطنية للمجتمع	١.٨٠٨٦	٠.٨٣٩٧٧	١٥	متوسطة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور الأول	٢.٤٢٨٣	٠.٣٧٤٠٠		مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الأول الخاص بأبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى واقع التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي جاء مرتفعاً من وجهة نظر عينة الدراسة حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٢.٤٢٨٣) وجاء الانحراف المعياري (٠.٣٧٤٠٠).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن كثيراً من الشباب يتفتن بالثقافات الوافدة ويعمل على تقليدها دون وعي ظناً منه أن هذا يعبر عن التحضر والتمدن ولذا يتأثر كثيراً بها فيما يتعلق بالهوية الوطنية حيث يترتب على هذا الافتتان بهذه الثقافة التقليل من الثقافة الوطنية ومن ثم الهوية الوطنية ولذا جاء مستوى التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية مرتفعاً.

كما يمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء نظرية المجتمع الشبكي عند كاستلز، والتي تستند الى عدة مقولات، أبرزها: المجتمع الشبكي يعمل على إعادة التشابك وإعادة ترتيب الأشكال الخاصة بالتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الشبكي، ووفقا لتلك المقولة يؤكد كاستلز أن الشبكات الاجتماعية هي الشكل السائد للتنظيم الاجتماعي في عمليات الإنتاج والاستهلاك، وهى البنية الاجتماعية الجديدة التي تعيد هيكلة المجتمع وتساهم في تشكيل ثقافة افتراضية(Castells,2002,548) . فقد أسهمت تلك الشبكات في التغيير بالعديد من مناحي الحياة، وفى تشكيل إطار ثقافي جديد يجمع بين المتفاعلين عبر الفضاء الافتراضي يُعرف هذا الإطار الثقافي باسم الثقافة الرمزية، وقد لعبت هذه الثقافة دورها في التأثير على الثقافة المجتمعية بشكل عام وبالتالي على الهوية الوطنية بشكل خاص (ذكي، ٢٠٠٩، ٢).

ويدعم النتيجة السابقة أنه انعكس تسارع الأحداث محلياً وإقليمياً بشكل أو بآخر على مفهوم الهوية ومستقبل الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبناء الوطن الواحد، كما لُوحظ من تعدِ وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، واستخفاف ببعض القيم الوطنية التي

تربى عليها أبناء المجتمع عقوداً طويلة، ولذلك كان لزاماً على المهتمين والمختصين بحث هذه الظواهر ومحاولة علاجها كل من موقعه ومجال تخصصه. فالأسرة لها دورها، والمسجد له دوره، والمدرسة لها دورها، ووسائل الإعلام لها دورها. ولما للمناهج الدراسية بصفة عامة من أهمية في غرس وتكوين قيم المواطنة لدى الطلاب (علي، ٢٠٢١، ٢٠٣).

أيضاً يدعم النتيجة السابقة أنه حملت العولمة الإعلامية معها ممارسات وفعاليات وأنساقا فكرية شعورية أو لاشعورية، واعية أو لا واعية، مضادة لفكرة الهوية الوطنية، تنادي بالفرقة والتعصب والتمذهب والانغلاق الثقافي والفكري. وأخذت رائحة الفكر المذهبي المنغلق تفوح في وسائل الإعلام، وبدأت التسميات الطائفية والمذهبية تشق طريقها إلى العلن دون خجل، أو أدنى غيرة على وحدة الوطن وهويته الثقافية، وتؤجج كل القيم المناهضة للهوية والوطن والمواطنة (وطفة، ٢٠١٣، ٢٦).

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يشير الجدول إلى ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الأول: تغليب الهوية الفردية على الهوية الجماعية للمجتمع، بوزن نسبي(٢.٨١٤٨) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثاني: تهميش اللغة العربية التي تعبر عن الهوية الوطنية على حساب اللغات الأجنبية، بوزن نسبي(٢.٧٥٦٢) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثالث: عزل الأفراد عن قيم مجتمعهم التي تشكل هويتهم الوطنية، بوزن نسبي(٢.٧٥٤٦) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الرابع: الذوبان في الثقافات المتفاعل معها على حساب الثقافة الأصيلة للمجتمع، بوزن نسبي(٢.٦٩٦٠) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس أبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الخامس عشر: تحريف المعاني

الصحيحة لبعض المفاهيم التي تمثل الهوية الوطنية للمجتمع، بوزن نسبي (١.٨٠٨٦) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الرابع عشر: تسطيح الثقافة الأصلية التي تعد مرتكزاً للهوية الوطنية، بوزن نسبي (٢.٠٥٢٥) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الثالث عشر: الميل لتغليب المنتجات المستوردة التي يُروج لها على حساب المنتجات الوطنية، بوزن نسبي (٢.١٩٢٩) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الثاني عشر: التقليل من التراث الثقافي الذي حمل معالم الهوية الوطنية، بوزن نسبي (٢.٢٢٢٢) وهي درجة متوسطة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بأبرز التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بأبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي (ن=٦٤٨)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
١١	الثراء الفكري والثقافي لأبناء المجتمع	١.٧٢٥٣	٠.٦٧٧٦٥	١	متوسطة
٢	تبادل الخبرات مع الثقافات الأخرى في مختلف المجالات	١.٦٩٦٠	٠.٧٠٢٢٩	٢	متوسطة
١٢	التغلب على الشعور بالانطواء والعزلة الفكرية والثقافية	١.٦٨٠٦	٠.٧٢١٥٨	٣	متوسطة
٦	اكتساب بعض القيم الإنسانية المشتركة	١.٦٧٤٤	٠.٧١٨٨١	٤	متوسطة
٥	نقل تجارب الآخرين الناجحة في المجالات	١.٦٧١٣	٠.٧٠٨٧٣	٥	متوسطة

	الحياتية المتعددة				
٤	تعريف الآخرين بقيم المجتمع وثقافته	١.٦٥٧٤	٠.٧١١٩٥	٦	منخفضة
٧	كسر حاجز الخوف من الآخر لدى بعض الأفراد	١.٦٤٥١	٠.٧٤٤٢٤	٧	منخفضة
١٠	التعرف على القواسم المشتركة بين مختلف الثقافات	١.٦٤٣٥	٠.٧٢٣٤٨	٨	منخفضة
١٣	التدرب على قبول الآخر المخالف عقدياً وفكرياً وثقافياً	١.٦٤٢٠	٠.٧٣٢٢٧	٩	منخفضة
١	فهم ثقافة الآخر ومن ثم التواصل الإيجابي معه	١.٦٢٩٦	٠.٧١٩٦٨	١٠	منخفضة
٩	إبراز الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين	١.٦٢٦٥	٠.٦٥٩٧٥	١١	منخفضة
١٥	اكتساب ثقافة العمل الجماعي مع الآخر لما فيه مصلح الوطن	١.٥٨٠٢	٠.٧٤٩٨٩	١٢	منخفضة
٨	اكتساب ثقافة القدرة على التعبير عما في النفس	١.٥٧٨٧	٠.٧٥٢١١	١٣	منخفضة
١٤	التدرب على التعايش مع الآخر المخالف عقدياً وفكرياً وثقافياً	١.٥٦٤٨	٠.٧٣٤٧٤	١٤	منخفضة
٣	الترويج لتراث الوطن ومعالمه	١.٥٤٠١	٠.٨٢١٨٠	١٥	منخفضة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور الثاني	١.٦٣٧٠	٠.٦٠٢٥٥		منخفضة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الثاني الخاص بأبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن واقع التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي جاء منخفضاً من وجهة نظر عينة الدراسة حيث بلغ إجمالي الأوزان النسبية (١.٦٣٧٠) وجاء الانحراف المعياري (٠.٦٠٢٥٥).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة في تصاعد حدة الغزو الفكري والثقافي عبر التفاعلات الثقافية التي قد لا يفطن كثير من الشباب لما يترتب عليها من أضرار من جهة مع غياب أو ضعف التوجيه السليم لكيفية الاستفادة من الإيجابيات وتحقيق التفاعل الثقافي الإيجابي مع الآخر الذي يضمن احترام الآخر والاستفادة من ثقافته دون الذوبان فيه أو الانبهار بثقافته والتقليد الأعمى لها. ولذا جاء مستوى التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية منخفضاً.

ويدعم ما سبق أنه تواجه الهوية الوطنية في المجتمعات العربية والإسلامية تحديات كبيرة، مما يجعلها أكثر عرضه للتغيير أو إعادة التشكيل أو حتى التطوير للتكيف مع الحاضر. وحيث إن الهوية يمكن التعبير عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو العادات أو التقاليد المجتمعية، كل هذه الخصائص متغيرة حسب طريقها استخدامها وتوظيفها(عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ٤).

كما يدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه التفاعلية الرمزية كونها تفسر طبيعة التفاعل الثقافي للفرد مع غيره سواء بالطريقة التقليدية أو عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية ووسائل الاتصال الرقمية وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لوسائل الاتصال الرقمية فإنها تملى عليه معاني وقيم ورموز وعلاقات ولغة تواصل جديدة. أي أن الفرد في مجتمعه الافتراضي يراعى قيم الثقافة السيبرانية ومعاييرها ويتعلم رموزها ومعانيها، ويعمل على إعادة تشكيل ذاته الاجتماعية من خلال سيطرة (نفسي) الافتراضية على (الأنا)؛ لذا يسعى كثير من الأفراد الى تغيير الصور وعرض جزء محدد من يومياتهم على صفحات الفيس بوك أو اللينكد إن أو اليوتيوب على نحو مستمر من أجل تغيير صورة أنفسهم التي يوصلونها للآخرين. وبذلك تُسهم الرموز والمعاني في الثقافة السيبرانية في تشكيل" الجماعات المتخيلة"، والكيفية التي يتصور بها الأفراد حياتهم، ولذا يصبح للتفاعل الثقافي تأثير مباشر على الهوية الوطنية.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الأول: الثراء الفكري والثقافي لأبناء المجتمع، بوزن نسبي(١.٧٢٥٣) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثاني: تبادل الخبرات مع الثقافات الأخرى في مختلف المجالات، بوزن نسبي(١.٦٩٦٠) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثالث: التغلب على الشعور بالانطواء والعزلة الفكرية والثقافية، بوزن نسبي(١.٦٨٠٦) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الرابع: اكتساب بعض القيم الإنسانية المشتركة، بوزن نسبي(١.٦٧٤٤) وهي درجة متوسطة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس أبرز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الخامس عشر: الترويج لتراث الوطن ومعالمه، بوزن نسبي (١.٥٣٠١) وهي درجة منخفضة.

- وجاء في الترتيب الرابع عشر: التدرب على التعايش مع الآخر المخالف عقدياً وفكرياً وثقافياً، بوزن نسبي (١.٥٦٤٨) وهي درجة منخفضة.
- وجاء في الترتيب الثالث عشر: اكتساب ثقافة القدرة على التعبير عما في النفس، بوزن نسبي (١.٥٧٨٧) وهي درجة منخفضة.
- وجاء في الترتيب الثاني عشر: اكتساب ثقافة العمل الجماعي مع الآخر لما فيه مصلح الوطن، بوزن نسبي (١.٥٨٠٢) وهي درجة منخفضة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما أبرز متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة؟

النتائج الخاصة بترتيب عبارات المحور الثالث الخاص بأبرز متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي، حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الثالث الخاص بمتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي (ن=٦٤٨)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
١٥	توجيه أبناء المجتمع للرجوع لأهل التخصص فيما يعرض عليهم من قضايا فكرية خلافية	٢.٦٩٧٥	٠.٥٠١٤٩	١	مرتفعة
٦	توعية أبناء المجتمع بالمداخل التي قد تستخدمها الجماعات المتربصة بالوطن	٢.٦٤٨١	٠.٥٣٥٨٥	٢	مرتفعة
١٠	تعزيز الوعي بالمسئولية المجتمعية لدى أبناء الوطن	٢.٦٣٧٣	٠.٥٧٧٥٠	٣	مرتفعة
٣	تشكيل لجان متخصصة للرد على الشبهات التي قد يثيرها البعض عن الوطن	٢.٦٣١٢	٠.٥٣٧٤٠	٤	مرتفعة
١	التوعية بالخصوصيات الثقافية للمجتمع	٢.٦١٢٧	٠.٥٣٠٠٥	٥	مرتفعة
٨	إكساب الأفراد الحصانة الفكرية الذاتية والمناعة الثقافية التي تؤهلهم للحفاظ على هويتهم الوطنية	٢.٦٠٦٥	٠.٥٥٦٨٩	٦	مرتفعة
٢	وضع حدود فاصلة للتفاعلات الثقافية مع الآخر	٢.٥٧٥٦	٠.٥٤٥١٧	٧	مرتفعة
١٣	التدريب على التفكير الناقد وإشاعة ثقافة الحوار والسؤال والمناقشة	٢.٥٧١٠	٠.٥٧٨٧٨	٨	مرتفعة
١٢	تحصين الثوابت العقدية لدى أبناء الوطن	٢.٥٣٥٥	٠.٥٧٩٣٨	٩	مرتفعة
٤	تأهيل الأفراد لامتلاك آليات الحوار الفعال مع الآخر	٢.٥٠٩٣	٠.٦٤٣٥٣	١٠	مرتفعة
١١	تقوية الاتجاهات الدينية والثقافية والوطنية لدى أبناء الوطن	٢.٢٩٠١	٠.٦٧١١٧	١١	متوسطة
٩	توعية الأفراد بضوابط ومتطلبات قبول التعددية الثقافية مع الحفاظ على الهوية الوطنية	٢.٢١٩١	٠.٧٦٧٢٦	١٢	متوسطة
٧	تطوير المناهج الدراسية لمجابهة تحديات العولمة الثقافية	٢.٢٠٩٩	٠.٧٠٩٢٤	١٣	متوسطة
١٤	دحض الافتراءات والأكاذيب التي قد يروجها البعض عن واقع المجتمع	٢.١٩١٤	٠.٨٣٢٣٧	١٤	متوسطة
٥	غرس حب الوطن والانتماء إليه في نفوس النشء	١.٩٩٠٧	٠.٨٠٥٦٥	١٥	متوسطة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور الثالث	٢.٤٦١٧	٠.٣٥٦٧٩		مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الثالث الخاص بمتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي جاءت مرتفعة، حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٢.٤٦١٧) وجاء الانحراف المعياري (٠.٣٥٦٧٩).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن المتطلبات السابقة تم فيها مراعاة التنوع والشمول ومراعاة مقومات الهوية الوطنية من جهة ومراعاة تأثيرات التفاعلات الثقافية الإيجابية والسلبية وكيفية الاستفادة من الإيجابيات والحد من السلبيات، ولذا جاءت الموافقة عليها مرتفعة.

ويدعم النتيجة السابقة أنه يتطلب الواقع الراهن هوية ثقافية منفتحة على الآخر تتعايش معه وتقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر؛ ذلك أن طبيعة المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلي والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويجذر هويتنا ويساهم في تجديد حياتنا وتطويره(بلغيث، ٢٠١١، ٣٥٢). وهو ما تمت مراعاته في المتطلبات السابقة.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الأول: توجيه أبناء المجتمع للرجوع لأهل التخصص فيما يعرض عليهم من قضايا فكرية خلافية، بوزن نسبي(٢.٦٩٧٥) وهي درجة مرتفعة.

- وجاء في الترتيب الثاني: توعية أبناء المجتمع بالمداخل التي قد تستخدمها الجماعات المتربصة بالوطن، بوزن نسبي(٢.٦٤٨١) وهي درجة مرتفعة.

– وجاء في الترتيب الثالث: تعزيز الوعي بالمسئولية المجتمعية لدى أبناء الوطن، بوزن نسبي(٢.٦٣٧٣) وهي درجة مرتفعة.

– وجاء في الترتيب الرابع: تشكيل لجان متخصصة للرد على الشبهات التي قد يثيرها البعض عن الوطن، بوزن نسبي(٢.٦٣١٢) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس متطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية بالمجتمع الكويتي، جاءت في الترتيب الخامس عشر: غرس حب الوطن والانتماء إليه في نفوس النشء، بوزن نسبي (١.٩٩٠٧) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الرابع عشر: دحض الافتراءات والأكاذيب التي قد يروجها البعض عن واقع المجتمع، بوزن نسبي (٢.١٩١٤) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الثالث عشر: تطوير المناهج الدراسية لمجابهة تحديات العولمة الثقافية، بوزن نسبي (٢.٢٠٩٩) وهي درجة متوسطة.

– وجاء في الترتيب الثاني عشر: توعية الأفراد بضوابط ومتطلبات قبول التعددية الثقافية مع الحفاظ على الهوية الوطنية، بوزن نسبي (٢.٢١٩١) وهي درجة متوسطة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات النوع (ذكور/ إناث) والكلية (تربية أساسية/ دراسات تجارية/ دراسات تكنولوجية/ علوم صحية/ تمريض) والسنة الدراسية (الأولى/ الرابعة) في رؤية عينة الدراسة لأبرز التأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية؟

أولاً: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة الثلاثة بحسب متغير النوع (ذكور – إناث):

جدول (٨) يوضح نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على محاور الاستبانة الثلاثة حسب متغير النوع (ن=٦٤٨).

المحاور	النوع	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	ذكور	٢٩١	٣٦.٤١٢٤	٥.٥٧٥٩٧	-٠.٠٥٥	٠.٩٥٦	غير دالة
	إناث	٣٥٧	٣٦.٤٣٧٠	٥.٦٤٥٣٨			
الثاني	ذكور	٢٩١	٢٤.٧٤٩١	٨.٩٨٩٠١	٠.٤٩٢	٠.٦٢٣	غير دالة
	إناث	٣٥٧	٢٤.٣٩٧٨	٩.٠٨٧٨٢			
الثالث	ذكور	٢٩١	٣٦.٥٠١٧	٥.٥٢٣٢٣	-١.٨٢٥	٠.٠٦٨	غير دالة
	إناث	٣٥٧	٣٧.٢٧١٧	٥.١٩٠٣٨			

يتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من الذكور والإناث في رؤية عينة الدراسة لأبرز التأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية، حيث بلغت قيمة التاء في محاور الاستبانة الثلاثة على الترتيب(-٠.٠٥٥)، (٠.٤٩٢)،(-١.٨٢٥) وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة في ضوء تشابه الظروف البيئية والمجتمعية المحيطة بكل من الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، وكذلك تشابه المؤهلات والإمكانات المتاحة لكل منهم، بجانب تشابه فرص التفاعل الثقافي لكل منهم، وبالتالي جاءت رؤيتهم متشابهة دون وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق برؤيتهم لواقع التأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية.

ثانياً: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة الثلاثة بحسب متغير السنة الدراسية (الأولى – الرابعة):

جدول (٩) يوضح نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على محاور الاستبانة الثلاثة حسب متغير السنة الدراسية (ن=٦٤٨).

المحاور	السنة الدراسية	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	الأولى	٢٩٣	٣٥.٣٣٤٥	٥.٨٤٤٨٠	-٤.٥٦٨	٠.٠٠٠	دالة
	الرابعة	٣٥٥	٣٧.٣٢٦٨	٥.٢٤٨١١			
الثاني	الأولى	٢٩٣	٢٢.٩٦٩٣	٧.٥٣٣٢٠	-٤.١٠٨	٠.٠٠٠	دالة
	الرابعة	٣٥٥	٢٥.٨٦٤٨	٩.٩٣٤٤٦			
الثالث	الأولى	٢٩٣	٣٦.٠١٧١	٥.١٩٧١١	-٣.٩٧٢	٠.٠٠٠	دالة
	الرابعة	٣٥٥	٣٧.٦٧٦١	٥.٣٦٨٨١			

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي مجموعتي البحث من طلاب الفرقة الاولى والرابعة في رؤية عينة الدراسة لأبرز التأثيرات السلبية والإيجابية على الهوية الوطنية لدى الشباب بالمجتمع الكويتي ومتطلبات الحد من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية، حيث بلغت قيمة التاء في محاور الاستبانة الثلاثة على الترتيب (-٤.٥٦٨)، (-٤.١٠٨)،(-٣.٩٧٢) وجميعها قيم دالة إحصائيًا، وجاءت الفروق لصالح الفرقة الرابعة.

ويفسر الباحث النتيجة السابقة في ضوء عامل الخبرة الذي يمتلكه طلاب وطالبات الفرقة الرابعة مقارنة بزملائهم في الفرقة الأولى، حيث إن طلاب وطالبات الفرقة الرابع يمتلكون خبرة واسعة من واقع دراستهم وقراءاتهم واحتكاكهم بالخبراء من أعضاء هيئة التدريس بصورة أكبر وأعمق من طلاب وطالبات الفرقة الأولى، يضاف لما سبق فارق العمر الزمني الذي يجعل رؤيتهم أعمق مقارنة بمن هم في الفرقة الأولى، ولذا جاءت الفروق في صالحهم.

ثالثاً: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة الثلاثة بحسب متغير الكلية:

لدراسة تأثير اختلاف الكلية على محاور الاستبانة الثلاثة تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد جاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١٠) الفروق في محاور الاستبانة ومجموعها بحسب متغير الكلية (كلية التربية الأساسية – كلية الدراسات التجارية – كلية العلوم الصحية – كلية الدراسات التكنولوجية – كلية التمريض) (ن=٦٤٨)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
الأول	بين المجموعات	١١٧.٣٦٦	٤	٢٩.٣٤٢	٠.٩٣٢	٠.٤٤٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٢٤٥.٠٧٨	٦٤٣	٣١.٤٨٥		
	الإجمالي	٢٠٣٦٢.٤٤٤	٦٤٧			
الثاني	بين المجموعات	٦٢٧.٧٦٨	٤	١٥٦.٩٤٢	١.٩٣٢	٠.١٠٣ غير دالة
	داخل المجموعات	٥٢٢٢٦.٢٣٢	٦٤٣	٨١.٢٢٣		
	الإجمالي	٥٢٨٥٤.٠٠٠	٦٤٧			
الثالث	بين المجموعات	٢٥٤.٣٠٠	٤	٦٣.٥٧٥	٢.٢٣٦	٠.٠٦٤ غير دالة
	داخل المجموعات	١٨٢٧٨.١٤٤	٦٤٣	٢٨.٤٢٦		
	الإجمالي	١٨٥٣٢.٤٤٤	٦٤٧			

يتضح من الجدول (١٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحاور الثلاثة للاستبانة تبعًا لمتغير الكلية، حيث بلغت قيمة الفاء(٠.٩٣٢)، (١.٩٣٢)، (٢.٢٣٦)، وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

ويفسر الباحث النتيجة السابقة في ضوء أن جميع الطلاب يتعرضون للتفاعلات الثقافية ويتأثرون بها على اختلاف تخصصاتهم وكلياتهم، حيث إن دراستهم الأكاديمية لا تفصلهم عن التفاعل الثقافي، بجانب أنهم جميعاً على اختلاف كلياتهم يتعرضون لنفس التحديات

المرتبطة بالتفاعلات الثقافية، كما أنهم تحيط بهم نفس الظروف البيئية والمناخ المجتمعي وتتاح لهم نفس الفرص للتفاعل الثقافي، ومن جاءت رؤيتهم متشابهة دون وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق برؤيتهم لواقع التأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية على الهوية الوطنية ومتطلبات الحد منها.

توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. تضمين موضوع التفاعلات الثقافية ضمن بعض المقررات الدراسية لطلاب الجامعة بحيث يتم توعيتهم به وأبرز تأثيراته الإيجابية والسلبية وكيفية الاستفادة من الإيجابيات وتلاشي السلبيات بحيث تتم الاستفادة من الآخر المختلف ثقافية دون الذوبان في ثقافته.

٢. تخصيص برامج إعلامية لتوعية أفراد المجتمع عامة والشباب خاصة بكيفية التعامل الإيجابي مع التفاعلات الثقافية.

٣. تنظيم دروس داخل المساجد لتوعية الشباب بالتأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية وكيفية تعزيز الإيجابيات والحد من السلبيات.

٤. عمل دورات توعية للأسرة لتدريبها على تنشئة أبنائها على كيفية الاستفادة من الثقافات المختلفة دون الذوبان فيها أو التقليد الأعمى لها.

٥. تصميم بعض الأنشطة الطلابية القائمة على التفاعل الثقافي الإيجابي الذي يتضمن احترام الآخر والتفاعل الإيجابي معه والاستفادة مما يناسب طبيعة المجتمع وثقافته دون التقليد الأعمى للثقافات الأخرى.

٦. توجيه أعضاء هيئة التدريس لضرورة توعية طلابهم بالتأثيرات السلبية والإيجابية للتفاعلات الثقافية وكيفية التعامل الإيجابي معها؟

مقترحات الدراسة: يقترح الباحث بعض الدراسات المستقبلية ذات الصلة بموضوع دراسته على النحو التالي:

١. التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الأمن الفكري لطلاب الجامعة وآليات الحد منها "دراسة ميدانية"

٢. التأثيرات السلبية للتفاعلات الثقافية على الأمن المجتمعي وآليات الحد منها من وجهة نظر الخبراء.

٣. إيجابيات التفاعلات الثقافية وآليات استثمارها في التنمية الفكرية والمجتمعية "دراسة ميدانية من وجهة نظر الخبراء".

٤. مستوى التفاعل الثقافي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين حديثاً في المجتمع الكويتي.

٥. العلاقة بين التفاعلات الثقافية والشعور بالاغتراب لدى عينة من طلاب جامعة الكويت.

قائمة المراجع:

أحمد، أحمد نبيل. (٢٠١٦). ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤، ص ص ٤٢٣- ٤٦٦.

الأحمد، عبد العزيز. (٢٠١٠). أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت.

إسماعيل، هناء حسن إبراهيم. (٢٠١٨). دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية محلية شرق النيل، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

أعدودة، سايبي. (٢٠١٩). الإعلام وإشكالية الهوية الثقافية، مجلة مقاربات، العدد ٣٧، ص ص ١٥٩- ١٧٤.

الأنصاري، أحمد. (٢٠٠٤). الانتماء، القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، ص٧٣.

بلغيث، سلطان. (٢٠١١). تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

بن شهرة، قرينات. (٢٠٢٣). التنوع الثقافي ودورة في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة، المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، مج(٦١)، ع(١).

تومي، الخنساء. (٢٠١٧). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر.

جابر، عبد الحميد جابر، وكاظم، أحمد خيري. (١٩٨٦). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة.

الجعفري، ممدوح عبد الرحيم، وآخرون. (٢٠٠٢). الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، شركة الجمهورية الحديثة لتمويل وطباعة الورق، القاهرة.

جمال الدين، نجوى يوسف. (٢٠١٦). الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٤، العدد ٣، ص ص ٣٢-٦٧.

حاج، سليمان، فاطمة الزهراء، عثماني، مريم. (٢٠١٨). تأثير أزمة الهوية على المراهق المتمدرس: دراسة عياديه لحالة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الأول، ٢٣٣-٢٤٣.

الحسن، عبد اللطيف بن إبراهيم. (١٤١٩هـ). تسامح الغرب مع المسلمين، دار ابن الجوزي، الدمام.

درويش، هدى. (٢٠١٠). تقارب الشعوب موعد الحضارات" دعوة المفكر الإسلامي التركي فتح الله جولن نموذجاً"، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

الدوسري، نادية بنت سالم. (٢٠٠٨). بعض مسؤوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها، المؤتمر العلمي العشرون – مناهج التعليم والهوية الثقافية، المجلد ٣، ص ص ١١٩٤- ١٢٢٦.

ذكي، وليد رشاد. (٢٠٠٩). المجتمع الافتراضي دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، مؤتمر " الأسرة وتحديات العصر ". كلية الاعلام – جامعة القاهرة. في الفترة من ١٥-١٧ فبراير.

الربعاني، أحمد. (٢٠١٧). اتجاهات طبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان حو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج(١١)، ع(١).

رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (٢٠٢٣). الحوار متعدد الحضارات في عصر التحول الرقمي وتطبيقاته ببعض المؤسسات التربوية "دراسة تأصيلية من منظور التربية الإسلامية"، المؤتمر الدولي التاسع لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر- التربية وبناء الإنسان لعالم متغير "رؤية أزهرية استشرافية" ٤-٥ ديسمبر ٢٠٢٣م.

زوار، سهيلة. (٢٠١٧). إشكالية الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد، مجلة مقاربات، العدد ٢٧، ص ص ٥٢-٧٣.

الزيودي، ماجد محمد. (٢٠١٦). إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة. دراسات: العلوم التربوية. م٤٣. ملحق ٥. ص ٢٠٦٩-٢٠٨٤.

شادي، أحمد الصاوي طه. (٢٠١٨). دور عضو هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر طلابه "جامعة الأزهر نموذجاً"، مجلة كلية التربية بطنطا، المجلد ٧٠، العدد الثاني، الجزء الرابع، أبريل، ص٤٩٠.

الشبو، سعاد مسلم. (٢٠٢٠). إشكالية الهوية لدي الشباب الجامعي ودور الجامعات في مواجهتها، مجلة العلوم التربوية، جامعة الكويت، مج(٢٨)، ع(١).

الشحومي، محمد علي حمود. (٢٠٢٠). دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٨٨، أكتوبر، الجزء الخامس، ص ص ١١٩ – ١٦٣.

الشعراوي، حازم أحمد. (٢٠١٠). "أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع" رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

شكر، إيمان جمعة. (٢٠١٥). استخدام الراوية الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، مجلة كلية التربية، المجلد ٢٦، العدد ١٠٤، ص ص ٢٢٩- ٢٨٠.

الشهراني، مسعود محمد تومان. (٢٠١٩). مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد ٢٠.

الضبع، ثناء يوسف. (٢٠٠٨). تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة، المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم، مؤسسة الفكر العربي، بيروت.

الضيدان، الحميدي بن محمد. (٢٠٢٠). النمذجة البنائية السببية للعلاقة بين الشغف والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المجمعة. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، (٧)، ٦٩ – ٩١.

عامر، علا مصطفى. (٢٠٠٤). الشباب.. متى يعود ثروة للأمة الإسلامية؟ جريدة الأهرام المصرية، العدد ٤٢٩٨٤، السنة ١٢٩، الجمعة ١٣ أغسطس.

عبد الرحمن، محمد شريف محمد. (٢٠٠٦). الهوية الثقافية لطلاب الجامعات المصرية الخاصة في ظل العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد العزيز، سر الختم إسماعيل. (٢٠١٨). التنوع الديني والثقافي في السودان وأثره في التربية الوطنية، الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي: التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، لبنان، مركز جيل للبحث العلمي، يوليو.

عدوان، نارمين؛ عبدالله، محمد؛ المحروقي، حمدي. (٢٠١٥). دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره. دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق. مج٢ (٨٧).ص ٢٥٧ – ٣١٨.

العلوان، سامي عبد الرحمن، الزبون، محمد سليم. (٢٠١٩). دور معلمي المدارس الأردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر أولياء الأمور، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢٧، العدد ٥، ص ص ٦٩٢- ٧١٣.

علي، أحمد عمر. (٢٠١٧). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج ١٤، ع ١، ٦٠-٩٤.

علي، إيهاب السيد أحمد محمد. (٢٠٢١). مكونات المواطنة في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية العامة بمصر: دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٩٤، يوليو، الجزء الثاني، ص ص٢٠٠ – ٢٤٠.

علي، سعيد عبد المعز. (٢٠١٣). "فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة "،دراسات عربية في التربية وعلم النفس – السعودية ع ٣٣، ج ١: ٢٣٧ – ٢٦٠.

العيبان، إبراهيم بن عبد الكريم. (٢٠١٨). المحافظة على مقومات الثقافة الإسلامية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بقيم المواطنة .مجلة جامعة الطائف للعلوم. ٣٢٦-الإنسانية.العدد ١٧.الطائف.ص-ص ٢٧٣

عيود، ياسمين حسين. (٢٠١٤). محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل السوري، مجلة دراسات، العدد ٩، أيار- مايو ، ص ١١٥-١٢٦.

فتح الله، سناء. (٢٠٠٤). تفكيك المصطلح.. الثقافة، جريدة الأخبار المصرية، الاثنين ٨ مارس.

القصيمي، نهلة بنت علي بن حسن. (٢٠١٨). الإسهامات التربوية للمدرسة الثانوية في مواجهة تحديات الهوية الثقافية، كلية التربية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية مج٣٠(٢). ص ص ٢٤٣-٢٦٩.

لطفي، كمال. (١٩٩٩). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب.

المالكي، منصور بن سعيد، والأسمري، عبد الرحمن بن عوض، وعبد الله، جابر محمد، وإسماعيل، نصرة محمود، ومحمد، أسامة عبد الفتاح. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي باللغة الإنجليزية لتعزيز الهوية الوطنية لدي الطالبات السعوديات بالمرحلة المتوسطة، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٨٨، أكتوبر، الجزء الأول، ص ص ١٦٤ – ١٩٢.

محمد، ثناء هاشم. (٢٠١٩). الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، الجزء الأول، ص ص ١١٩- ١٤٥.

محمد، جمال مصطفى. (٢٠١٣). دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

محمود، ايسم سعد. (٢٠١٧). تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٥، العدد ٤، ص ص ٤٦ – ١٢٣.

مزيو، منال بنت عمار. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٨٨، أكتوبر، الجزء الثاني، ص ص١٧٨ – ٢٠٤.

مشري، سلاف. (٢٠١٧). الهوية لدى المراهق: بين الأزمة والالتزام على ضوء أعمال (جيمس مارسيا) James Marcia. المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بني غازي، (٢٦)، ١ – ١٣.

وطفة، علي. (٢٠١٣). تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من طلال جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت.

الوكيل، نازلي. (٢٠١٢). دور شراكة الأسرة والمدرسة في تعزيز الهوية الثقافية في ضوء تحديات العولمة. مجلة دراسات في التعليم الجامعي. (ع ٢٣). ٣٥٦-٣٩٣.

يوسف، عبد الولي محمد. (٢٠١٤). ضوابط التفاعل الحضاري وسائلة وآثاره التربوية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

Castells, Manual (2002). Local and Global; cities in the network society, tied shrift voor Economische en social Goografie,vol.93.no.5.

Dastjerdi, R., Farshidfar, Z., & Haji-abadi, M. (2022). Academic identity status and psychological well-being among medical sciences students. Future of Medical Education Journal, 12(1), 41-45.

John W.(2012). Collins Iii And Nancy Patricia O' Drien: The Greenwood Dictionary Of Education, Second Edition, Santa Barbara, California, Denver, Colorado, Oxford, England.

Rodjanavipak, S. (2019). The National Identity on Educational Policy: A Case Study of Thailand. retrieved from: http://www.edu.ru.ac.th/webedu/aspfile/showprosectionindex.asp?pid=40